وصيَّةُ الخليفةِ عمر بن الخطاب للخليفةِ من بعدِهِ
دراسة موضوعية وفنية

م.م. وسام محمود محمد

معهد إعداد المعلمين/ ديالى

المقدمة

الوصيةُ فن نثري عرفه العرب قبل الاسلام وكتب فيه الباحثون الكتب والرسائل الجامعية وكانت صوره متنوعة تحمل في طياتها خبرة الحياة التي اكتسبها المرء بعد طول مراس مع الحياة فلم يبخل صاحبها بل جاد بها الى من يحتاجها من ابناء أو إخوة أو زعماء قبائل، وامتد ذلك إلى العصر الإسلامي الذي تفتح فيه المجتمع على آفاق جديدة من نور الإيمان وصبغة المدنية والفتوحات ومستجدات الحياة بكل جزئياتها، وجاء الحديث النبوي الشريف صريحا في الحض على الوصية فكانوا يكتبون وصيتهم ويضعونها تحت الوسادة حتى نزل القرآن الكريم صريحا في تقسيم الإرث على مستحقيه فتركوا ذلك، هذا الأمر من أُمور الأفراد فبادروا اليه فكيف ما يتعلق بأمر سياسة الناس التي يتحقق بها تمكين الدين وحفظ البلاد والعباد، فلا شك إنَّ الأمر اجل وأخطر، وهذا ما بادر إليه الخليفة الثانيﷺ فكتب وصيته للخليفة من بعده، فأصبحت سنة حسنة متبعة من بعده يسترشد بها من يريد لأُمته الصلاح، ومن يريد لنفسه الفلاح فعليه أن يرفع عن كاهلِهِ كل مسؤولية ويجعلها في عنق المُوصَى اليه.

ما كان الإعتناء مقتصراً في الوصايا على الجوانب الموضوعية، بل اتخذ من تخير الألفاظ وسلاستها وتوظيف الأساليب والفنون البلاغية ثوباً تزدان به الكلمات ويرتفع شأنها عند من يستمع إليها أَو عند من يخوض في غمارها باحثاً عن دررها.

مفهوم الوصية لغةً:

الوصية عند الخليل بن أحمد الفراهيدي(ت١٧٥هـ): «الوصاة كالوصية، والوِصايَةُ مَصْدَرُ الوَصيِّ، والفعل: أوْصَيتُ، وَوَصَّيْتُهُ في المبالغة والكثرة، أَمّا الوصّية بعد الموت فالعالي من كلام العرب أوصى، ويجوز وصى، والوصية ما أَوْصَيْتَ بِهِ، والوِصايةُ فعل الوصيّ، وقد قيل: الوصيُّ الوصايةُ»[١].

وعند ابن دريد: «الوصية والوصاة واحدٌ، ويقال: أوصيته إيصاءً وتوصيةً ووصيةً، الوصي الموصي والموصى إليه»[٢].

وفي الصحاح: «وصى: أوصيتُ لَهُ بشيءٍ، وأوصَيْتُ إليه، إذا جعلته وصيَّك، والإسم الوِصايةُ والوَصايَةُ بالكَسْرِ والفَتْحِ، وأوصيته ووصَّيته أَيضًا توصيةً بمعنىً، وتواصى القَومُ، أي: أوصى بَعْضُهُم بَعْضًا»[٣].

وفي معجم مقاييس اللغة: (وصى) يدل على وصل شيءٍ بشيءٍ، وَصَّيْتُ الشَّيءَ: وصلته، ويقال وطئنا أرضًا واصيةً أي: أَنَّ نبتها متصل قد إمتلأت منه، ووصيت الليلة باليوم: وَصَلْتُها، وذلك في عمل والوصية من هذا القياس، كأنَّه يوصى أي: يوصل، وَصَّيُهُ تَوْصِيَةً، وأوْصَيْتَهُ إيْصاءً»(٤).

كذلك يقول الزمخشري: «وَصِيَ: وصى الشَّيءَ بالشَّيءِ: وصله بِهِ ... واوصيت إلى زيد لعمرو بكذا ووصَّيت، وهذا وَصِيِّي وهم أوصيائي، وهذه وصيّتي ووَصاتي، وَقَبِلَ الوصيُّ وَصايتَه، وهي مصدر الوصيَّ»(٥)، فهذا المعنى هو حقيقة هذا الباب؛ لأَنَّ الموصي يلزم الموصى إليه بوصيته، ويطلب منه تنفيذها، والوصية عند ابن منظور: «ما أوصَيْتَ بِهِ، وسُميَّتْ وصيّةً؛ لإتصالها بأمر الميت»، كما في قوله تعالى: ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴾(٦)، وكذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ شَهَٰدَةُ بَيْنِكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ أَوْ ءَاخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنتُمْ ضَرَبْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَأَصَٰبَتْكُم مُّصِيبَةُ ٱلْمَوْتِ ۚ تَحْبِسُونَهُمَا مِنۢ بَعْدِ ٱلصَّلَوٰةِ فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ إِنِ ٱرْتَبْتُمْ لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ وَلَا نَكْتُمُ شَهَٰدَةَ ٱللَّهِ إِنَّآ إِذًا لَّمِنَ ٱلْءَاثِمِينَ ﴾(٧).

وتأتي الوصية لغة بمعنى العهد، وأوصى الرَّجلُ ووصاه توصيةً: عهد إليه، منه قوله تعالى: ﴿ أَتَوَاصَوْا۟ بِهِۦ ۚ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ ﴾(٨)، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾(٩).

وفي الحديث: «ألا وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا فإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ..»(١٠).

نلخص مما أوردناه أَنَّ الوصية هي طلب تنفيذ ما أوصى بِهِ الموصي إلى الموصى إليه والالتزام بِهِ.

مفهوم الوصية إصطلاحاً:

يقول أسامة بن منقذ: «الوصية وصيتان؛ وصية الأحياء للأحياء: وهي أدب وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، وتحذير من زلل، وتبصرة بصالح عمل،ووصية الأموات للأحياء: عند الموت حق يجب عليهم أداؤه ودين يجب عليهم قضاؤه»(١١).

فعلى هذا نجد «أَنَّ الوصية قد قُرِنَتْ إلى الموتِ، ولكنها لم تقتصر على ما يوجهه الإنسان إلى خلفائه في هذا المقام، بل توسع الاستعمال في كل قول مفيد يحرص الموصي على

توجيهه إلى الموصى إليه، على أَنَّ استعمال (التوصية) ظلَ مرتبطًا بإرادة الخير، والتوجيه نحو ما هو واجب من فضائل النفس والسلوك»[١٢].

وتعرَّف الدكتورة سهام الفريح (الوصية في الأدب) بأَنَّها: «الثورة الفكرية التي يكتسبها الفرد من تجاربه في حياته اليومية، ومن تفاعل هذهِ التجارب مع بيئته ومجتمعه، وهي كالحكمة ولعلها تتكون من الحِكَمِ والأمثال»[١٣].

وأما محمد نايف الدليمي فيعرف الوصية: «بأَنَّها نوع من أنواع الأدب الحي الرفيع المنزلة من الشعر والنثر، تنتقي ألفاظها إنتقاءً ممتازًا، يطلقها مُجَرِّبُ حياةٍ ومختبر دنيا، فيشرع فيها نهجًا قويمًا وسلوكًا تنظيميًا لإنسان عزيز عَليهِ أو مهم لديه، يبصره ما ينبغي عَليهِ أنْ يفعله قيما يستقبل من حياة»[١٤].

وتقول الدكتورة إنعام داود سلوم: الوصية تأتي مستخلصة من تجارب الحياة التي عاشها الأشخاص الذي سبروا أغوارها ويُنظَر عادة إلى الشيوخ والمعمرين على أَنَّهم موئل الحكمة الدقيقة والنظرة الثاقبة والتقدير السديد للأمور؛ لأَنَّهم عاشوا الحياة ووقفوا على كنهها وأسرارها فيقدمون هذهِ الخبرة؛ ليهتدى بها من يعقبهم ويتخذها دليلاً من مسار حياته المقبلة؛ وليتجنب الوقوع في الأخطاء نفسها التي وقع بها غيره[١٥].

وأما الدكتورة روناك توفيق فتقول: «لما كانت الوصية الأدبية تنحو في إنشائها منحى التوجيه والإرشاد؛ فهي لذلك تُعدُّ لونًا من ألوان النقد الاجتماعي الذي يسعى من خلالها الموصي إلى إبعاد المجتمع عن حياة الرذيلة إلى حياة الفضيلة، وإعطاء صورة للأنموذج الإنساني؛ لما تحمله من قيم ومبادئ أخلاقية سامية ودلالات نفسية وفكرية»[١٦].

نخلص ممَّا أوردناه بشأن الوصية «أَنَّها أوامر ونواه يوجهها الشخص الموصي إلى الموصى إليه بغية تنفيذها والتمسك بها، وربما تكون إلى عامة الناس ولم تخص شخصًا معينًا؛ وذلك كالوصية من الله تعالى إلى الأنبياء ﷺ وإلى الناس كافة، أو كوصايا الأنبياء، والخلفاء، والحكماء على سبيل المثال لا الحصر»[١٧].

فعلى الرغم من أَنَّ الوصية تقتضي تنفذها من الموصى إليه، ولكن هذا ليس شرطًا خاصًا بها؛ فربما تأتي الوصية من شخص إلى شخص آخر بعينه حرصًا على أنْ يزوده بخبراته وتجاربه؛ كي يجنبه الوقوع في الأخطاء في مسيرة حياته المادية والمعنوية، وقد نجد ذلك الشخص لا يتهم بتلك الوصية ولا يبالي بها، فإذن الوصية لا تخرج عن معناها وصية حتى إنْ لم تنفذ من المعنى بها.

نقف اليوم أمام وصية رجل خبر السياسة أكثر من عشرين عامًا، وهو الموصوف بالعدل، التقوى، والإمامة في الدّين، والهمة، والإخلاص، فما الذي نتوقعه من وصية يوصي بها رجل هذهِ صفاته لمن يتولى الأمر من بعده.

وصية الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ:

«أوصيك بتقوى الله لا شريك لَـهُ، وأوصيك بالمهاجرين الأولين خيرًا، أنْ تعرف لهم سابقتهم، وأوصيك بالأنصار خيرًا، فأقبل من محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم، وأوصيك بأهل الأمصار خيرًا؛ فإنَّهم ردء الإسلام وغيظ العدو، وجباة الفيء، لا تحمل فيئهم إلاَّ عن فضل منهم، وأوصيك بأهل البادية خيرًا، فإنَّهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أنْ تأخذ من حواشي أموال أغنيائهم، فترد على فقرائهم، وأوصيك بأهل الذمة خيرًا، أنْ تقاتل من ورائهم، ولا تكلفهم فوق طاقتهم، إذا أدوا ما عليهم للمؤمنين طوعًا، أو عن يد وهم صاغرون، وأوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه ومخافة مقته، أَنْ يطلع منك على ريبة، وأوصيك أنْ تخشى الله في الناس، ولا تخشى الناس في الله، وأوصيك بالعدل في الرعية، والتفرغ لحوائجهم وثغورهم، ولا تؤثر غنيهم على فقيرهم؛ فإنَّ ذلك بإذن الله سلامة لقلبك، وحط لوزرك، وخير في عاقبة أمرك؛ حتى تفضي من ذلك إلى من يعرف سريرتك، ويحول بينك وبين قلبك، وآمرك أنْ تشتد في أمر الله وفي حدوده ومعاصيه، على قريب الناس وبعيدهم، ثم لا تأخذك في أحد رأفة حتى تنتهك منه مثل ما انتهك من حرمة الله، واجعل الناس عندك سواء، لا تبالي على من وجب الحق، ثم لا تأخذك في الله لومة لائم، وإياك والأثرة والمحاباة فيما ولَّاك الله مما أفاء الله على المؤمنين فتجور وتظلم، وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك، وقد أصبحت بمنزلة من أو رضوانًا، وأنْ غلبك الهوى اقترفت بِهِ سخط الله، وأوصيك ألا ترخص لنفسك ولا لغيرك في ظلم أهل الذمة، وقد أوصيتك وحضضتك ونصحتك، فابتغ بذلك وجه الله والدار الآخرة، واخترت من دلالتك ما كنت دالاً عَليهِ نفسي وولدي، فإنْ عملت بالذي وعظتك، وانتهيت إلى الذي أمرتك، أخذت بِهِ نصيبًا وافرًا وحظًا وافيًا، وإنْ لم تقبل ذلك ولم يهمك، ولم تنزل معاظم الأمور عند الذي يرضى الله ورأيك فيه مدخولاً؛ لأَنَّ الأهواء مشتركة، ورأس كل خطيئة إبليس، وهو داع إلى كل هلكة، وقد أضل القرون السابقة قبلك فأوردهم النار، ولبئس الثمن أنْ يكون حظ أمرئ موالاة عدو الله الداعي إلى معاصيه، ثم اركب الحق وخض إليه الغمرات، وكن واعظًا لنفسك، أنشدك الله لما ترحمت على جماعة المسلمين فأجللت كبيرهم، ورحمت صغيرهم، ووقرت عالمهم، ولا تضربهم فيذلوا ولا تستأثر عليهم بالفيء فتبغضهم، ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتعقرهم، ولا تجمرهم في البعوث فتقطع نسلهم، ولا تجعل المال

دولة بين الأغنياء منهم، ولا تغلق بابك دونهم؛ فيأكل قويهم ضعيفهم، وأشهد الله عليك، والسلام»[١٨].

مناسبة الوصية:

أصيب أمير المؤمنين عمر ﷺ يوم الأربعاء، لأربع بقين من ذي الحجة، ودفن يوم الأحد مستهل محرم الحرام وله ثلاث وستون سنة، وصلى عَليهِ صهيب الرومي في المسجد، قال مدان بن أبي طلحة: خطب عمر ﷺ فقال: رأيت كأن ديكًا نقرني نقرة أو نقرتين، واني لا أراه إلاَّ حضور أجلي، وإنَّ قومًا يأمروني أنْ استخلف، وإنَّ الله لم يكن ليضيع دينه ولا خلافته، فإنْ عجل بي أمر فالخلافة شورى بين هؤلاء الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عَليهِ وآله وسلم وهو راضٍ عنهم، قد جعلتها شورى في عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد، وأمر صهيبًا أنْ يصلي بالناس، وأجل الستة ثلاثًا[١٩] (أي ثلاثة أيام).

الدراسة الموضوعية:

أولاً: التقوى وخشية الله تعالى:

يقول الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ﴾[٢٠]، و«الوصية بتقوى الله تعالى من شعائر الإسلام»[٢١]. إنَّ الوصية الأولى التي وصى بها هي رأس الأمر وعموده، وهي التي عرفها الإمام علي بن أبي طالب ﷺ بقولهِ: «الخوف من الجليل والعمل بالتنزيل والرضا بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل»، وكانت عبارته فيها «أوصيك بتقوى الله لا شريك لَهُ»؛ ولأهمية التقوى أعادَ التذكير بها فأوصى بها مقرونة بالحذر والخوف من الله تعالى «وأوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه ومخافة مقته أنْ يطلع منك على ريبة» ثم أعادَ الوصية بها «وأوصيك أنْ تخشى الله في الناس، ولا تخشى الناس في الله».

ثانيًا: العدل ورعاية الرعية (الناحية السياسية):

لقد جاءت الوصية بالمهاجرين والأنصار صريحة في القُرآن الكريم ﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾[٢٢]، وقد وصى رسول

الله ﷺ بالأنصار؛ إذ قال: «أوصيكم بالأنصار فإنَّهم كرشي وعيبتي وقد قضوا الذي عليهم وبقي الذي لهم، فأقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم»[٢٣]، فكان عمر ﷺ قد شمل بالعطاء من شهد بدرًا من الأنصار ومنحهم أربعة آلاف درهم[٢٤]، وقد وصى عمر ﷺ في المهاجرين بقولهِ: «وأوصيك بالمهاجرين الأولين خيرًا، وأنْ تعرف لهم سابقتهم»، ثم ينتقل إلى الوصية التي لا يحتاج المرء فيها كثير تفكير حتى يعرفها؛ فبعد أنْ ذكر المهاجرين فسيأتي ذكر الأنصار، والوصية هنا «وأوصيك بالأنصار خيرًا، فأقبل من محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم»، ثم الوصية الرابعة في أهل الأمصار «وأوصيك بأهل الأمصار فإنَّهم أصل العرب، ومادة الإسلام، أنْ تأخذ من حواشي أموال أغنيائهم، فترد على فقرائهم»، ولم يغفل أهل الذمة في وصيته وقد دعا إلى عدم تكليفهم فوق طاقتهم «وأوصيك بأهل الذمة خيرًا، أنْ تقاتل من ورائهم، ولا تكلفهم فوق طاقتهم، إذا ما أدوا عليهم للمؤمنين طوعًا، أو عن يد وهم صاغرون» وهي وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من قبل؛ إذ قال: «**ألا من ظلم معاهدًا أو أخذ منه شيئًا بغير طيب نفس منه فأنا حجيجه يوم القيامة**»[٢٥]، «**وأوصيك بالعدل في الرعية، والتفرغ لحوائجهم وثغورهم، لا تؤثر غنيهم على فقيرهم**»، فإنَّ ذلك بإذن الله سلامة لقلبك، وحط لوزرك، ثم يأتي على الوصية الأخيرة ويعيد التذكير بالعدل والإنصاف مع أهل الذمة فيقول: «وأوصيك ألاَّ ترخص لنفسك ولا لغيرك في ظلم أهل الذمة»، ويذكر فيقول: «وقد أوصيتك وحضضتك ونصحتك، فابتغ بذلك وجه الله والدار الآخرة».

ثالثًا: الناحية السياسية:

وتضمنت الاهتمام بالجيش وإعداده بما يتناسب مع عظم المسؤولية الملقاة على عاتقه، وأوصى بسد حاجات المقاتلين «التفرغ لحوائجهم وثغورهم»، وأوصى بعدم إبقاء المقاتلين مدة طويلة في الثغور بعيدًا عن عوائلهم؛ حفاظًا على تماسك العائلة، والجمع بين واجب الدفاع عن حمى الإسلام والحفاظ على حقوق الأسرة والعيال «ولا تجمرهم في البعوث فتقطع نسلهم».

رابعًا: الناحية الاقتصادية والمالية:

وقد نبّه الخليفة ﷺ إلى أمر الأموال بالعدل والقسطاس المستقيم، وهي وصية رب العالمين من قبل في القُرآن الكريم؛ ﴿ وَمَآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْهُمْ فَمَآ أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُسَلِّطُ رُسُلَهُۥ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٦﴾ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ

وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِ كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾[٢٦]؛ فقال: «ولا تستأثر عليهم بالفيء فتبغضهم، ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتعقرهم»، كما أوصى بضمان الحقوق المالية للناس، وعدم التفريط بها، وعدم تحميلهم فوق طاقتهم بقولهِ: «لا تحمل مجيئهم إلاَّ عن فضل منهم».

خامسًا: الناحية الاجتماعية:

وتضمنت الاهتمام بالرعية وتفقد أمورها «ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتعقرهم» وحذر من الأثرة والمحاباة بقوله: «وإياك والأثرة والمحاباة فيما ولاك الله مما أفاء الله على المؤمنين فتجور وتظلم، وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله عليك»، وأَنَّ من يتولى أمر الناس إنَّما هو راع وهو مسؤول عن رعيته كما قال رسول الله ﷺ «**كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته**» فيقول الخليفة عمر ﷺ «أُنشدك لما ترحمت على جماعة المسلمين فأجللت كبيرهم، ورحمت صغيرهم، ووقرت عالمهم، ولا تضربهم فيذلوا ولا تستأثر عليهم بالفيء فتبغضهم»، ودعا إلى اجتناب الظلم بكل صوره وأشكاله وإلى إقامة العدل بين الرعية من دون محاباة لطرف حتى ينعم الجميع بعدل الإسلام «وأوصيك ألاَّ ترخص لنفسك ولا لغيرك في ظلم أهل الذمة».

ويختم وصيته بقولهِ: «هذهِ وصيتي إليك، وأشهدُ الله عليك والسلام».

الدراسة الفنية:

يعرف النص بأَنَّه «وحدة لغوية دلالية تنتج عن مجموعة من الجمل تترابط فيما بينها من خلال رسائل الخطاب النحوية والدلالية النحوية...؛ فالنصية تتكون من علاقات بنيوية وغير بنيوية تشكل النص»[٢٧]، ويعد النص في رأي هذا العلم «نسيج من الكلمات يترابط بعضه ببعض كالخيوط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان كلي متماسك»[٢٨]، والنص المتماسك هو ذلك النص الذي يكون اللفظ فيه مساويًا للمعنى؛ حتى لا يزيد عَليهِ ولا ينقص منه[٢٩]، ويرى الجاحظ أَنَّه «إذا كان المعنى شريفًا واللفظ بليغًا، وكان صحيح الطبع بعيدًا عن الاستكراه، منزهًا عن الاختلال مصونًا عن التكلف صنع في القلوب صنيع الغيث في التربة الكريمة»[٣٠]. وبعد وقوفنا على النص وتعريفه، نقف عند مفهوم الأسلوب؛ لنتعرف على أسلوب الكاتب من خلاله؛ فالأسلوب هو المنوال الذي تنسج فيه التراكيب أو القالب الذي يفرغ به[٣١].

وكان الأستاذ أحمد الشايب أكثر وضوحاً في تعريفه للأسلوب؛ إذ يرى أَنَّ الأسلوب هو «الصورة اللفظية التي يعبر بها عن المعاني أو نظم الكلام وتأليفه لأداء الأفكار وعرض الخيال، أو العبارات اللفظية المنسقة لأداء المعاني»[٣٢].

وبالعودة إلى الوصية نرى أَنَّه ﷺ قد دخل إلى صلب موضوعه بشكل مباشر وبلفظ صريح هو (أوصيك) وهذه الصراحة تفصح عن شخصية الموصي ﷺ، وهو الذي عرفه القاصي والداني بأَنَّه لا تأخذه في الله لومة لائم، والأمر الأخر أَنَّ لفظ (أوصيك) قد استهل كل وصية من وصاياه العشر، وهو مؤشر على الوضوح في العبارة والمقصد؛ فهو ﷺ في هذا المقام لا يريد أنْ يحلق في سماء العاطفة ويجوب آفاق الخيال، وإنَّما يريد أنْ يضع النقاط على الحروف، ونجد أَنَّ الإيجاز في العبارة واضحًا جليًا في كل وصية أوصى بها «أوصيك بتقوى الله تعالى... أوصيك بالمهاجرين خيرًا... أوصيك بالأنصار... أوصيك بأهل البادية...»، وقد قصر العبارة على الخطاب المباشر واستعمل (كاف الخطاب) في ذلك، وكاف الخطاب هنا دليل على أهمية المخاطب؛ لأَنَّه «كلما زادت الشخصية التي يتحدث عنها أهمية، زادت الاحالة التي تؤكد على التواجد المستمر لها وفاعليتها في صنع الأحداث»[٣٣].

وقد برز جانب الإجمال في القول يتبعه التفصيل، ومن ذلك» أوصيك بالأنصار خيرًا، فأقبل من محسنهم، وتجاوز عن مسيئهم... وأوصيك بأهل البادية خيرًا؛ فإنَّهم أصل العرب ومادة الإسلام، أنْ تأخذ من حواشي أموالهم...».

وعندما ننظر إلى الوصايا الجزئية داخل الوصية الكبرى نجد التدرج واضحًا في أهميتها، فبدأ أولاً بتقوى الله تعالى ثم المهاجرين ثم الأنصار... إلى آخر وصية منها، وإذا نظرنا إلى الوصية من الناحية الشكلية نجد وصيته في العدل هي الأطول من بين الوصايا تليها الوصية في أهل الذمة ثم الوصية في أهل البادية، وأرى أَنَّ هذا الترتيب في مكانه؛ لأَنَّ الوصية التي تستحق أنْ يذكر بها ويطيل هي تقوى الله تعالى وقد أعادها في وصيتين ومن ثم التي تليها في الأهمية وهي التي تناولت العدل؛ لأَنَّه أساس الملك، والوصايا جميعًا متعلقة بالملك، وأما الاهتمام بأهل الذمة؛ فلأنهم ضعفاء ودينهم غير ديننا؛ فيحتاجون إلى رعاية واهتمام خاص، وأما أهل البادية فقد ذكر ﷺ سبب الاهتمام وهو أَنَّهم (أصل العرب) وأَنَّ التماسك بين فقرات الوصية وجملها يجعلها تبدو وكأنها قطعة واحدة، وأَنَّ «الحفاظ على استقرار النص وترابطه اللفظي من خلال استمرارية الوقائع، وتستند فكرة الاستمرارية إلى الافتراض القائل بوجود ارتباط بين وقائع النص وأجزائه من جهة، والسياق من جهة أُخرى»[٣٤]، ولو أمعنا النظر في النص لوجدنا أَنَّ الجمل الفعلية هي التي

تطغى على المشهد في الوصية كلها؛ فقد تكررت الأفعال بأقسامها الثلاثة (الماضي، والمضارع، والأمر) ثمانين مرة؛ والسبب في ذلك هو «أَنَّه نص حكائي؛ فقد كثرت فيه الجُمْلَة الفعلية، ومن ثم فقد كثرت الإحالة عما يحكي عنه وعمن يسند إليه القيام بهذه الأفعال» [٣٥].

ولو أمعنا الناظر في النص لوجدنا أَنَّ فعل الأمر هو الغالب؛ فقد ورد بصيغة الامر، وصيغة نهي، وصيغة الجزم، ولا غرابة في ذلك؛ لأَنَّ النص هو وصية، والوصية عهد، وأمانة، وإلزام، وكل ذلك يحتاج إلى صيغة الأمر، قد غلبت الجُمْلَة الفعلية الانشائية على الجُمْلَة الاسمية؛ وهذا يؤكد أَنَّ الوصايا بصورة عامة تعتمد على الأمر والنهي، وما يأتي في معناهما لتؤدي الغرض المنشود الذي جاءت الوصية لأجله، ولكن بالرغم من ذلك فإِنَّ لكل من الجُمْلَة الفعلية الانشائية والجملة الأسمية أثرًا عميقًا في النفس، فيختار الأولى للأحداث المتغيرة أو المتجددة والثانية للمواقف والحالات التي يروم ثبوتها.

وكان عبد القاهر الجرجاني أول من نبّه على دلالة الفعل على التجدد وإدراك الفرق بين طبيعة الاسم وطبيعة الفعل[٣٦]؛ إذ قال: «هو فرق لطيف تمس الحاجة في علم البلاغة إليه، وبيانه أَنَّ موضوع الاسم على أَنْ يثبت بِهِ المعنى للشيء من غير أَنْ يقتضي تجدده شيئًا بعد شيء، وأما الفعل فموضوعه على أَنْ يقتضي تجدد المعنى المثبت بِهِ شيئًا بعد شيء»[٣٧].

امتازت جمل الوصية وفقراتها بالقصر؛ فهو يقول: «اركب الحق، وخض إليه الغمرات... لا تضربهم فيذلوا، أَنْ تعرّف لهم سابقتهم...»، وقد كانت أول كلمة في الوصية هي (أوصيك) وأخر كلمة هي «هذهِ وصيتي إليك»[٣٨]، وأَنَّ الفعل (أوصى) قد تعدى إلى مفعوله بحرف الجرّ (الباء) إلاَّ في الوصية الثامنة «وأوصيك أَنْ تخشى الله في الناس..»؛ فقد تعدى إلى مفعوله بالمصدر المؤول من (أَنَّ والفعل)، وكان لفعل الشرط وجوابه حضورًا في الوصية، يقول: «وأن لم تقبل... فكن».

وإذا نظرنا إلى النص وجدنا متماسكًا مترابطًا وكأَنَّه قطعة واحدة، ومن الوسائل التي تساعد على التماسك اللغوي هو ما يسمى عند المحدثين بـ (الإحالة)؛ وذلك «أَنَّ المتكلم أو المؤلف يلجأ إلى الضمائر في ربط الجمل بعضها ببعض، ولا ريب في أَنَّ اللجوء إلى الضمير أعفى الكاتب من التكرار الذي يشتت الانتباه، وجعل الجمل تبدو كما لو أَنَّها جملة واحدة»[٣٩]، وأَنَّ الإحالة بوساطة الضمير من عوامل الربط التي تفيد الكلام تماسكًا وإتساقاً وتنفي عنه المرار وتجنبه التشتت، ونحب أَنْ نلفت النظر إلى أهمية الوسائل اللغوية في إحداث التماسك في النص اللغوي؛ لأَنَّنا نرى أَنَّ «المخاطب عندما يتلقى نصًا يستدعي لَهُ بنيتين (داخلية) تعتمد على الوسائل

اللغوية التي تربط أواصر ما بغيره، و(خارجية) تكمن في مراعاة المقام المحيط بالنص، ومن ثم فلا فصل بينهما عند المتلقي»[٤٠]، فلو أَنَّنا تصورنا أَنَّ الفعل (أوصيك) الذي تكرر أكثر من تسع مرات، وفي كل مرة تستبدل بالكاف عبارة «أيها الخليفة من بعدي» لتمزقت أوصال النص وأصبح بعيدًا كل البعد عن النثر الذي تتشوق النفوس إلى أمثالهِ.

ولو وقفنا عند العطف في النص لوجدنا أَنَّ الحرف (الواو) سجل حضورًا كبيرًا في النص، ويتبعه حرف العطف (الفاء)، غير أَنَّ حرف العطف (ثم) الذي لم يكن لَهُ حضور في النص إلاَّ في قولهِ: «لا تبالي على من وجب الحق، ثم لا تأخذك في الله لومة لائم»، وقد فرّقَ الشيخ عبدالقاهر الجرجاني بين الواو وهو من أشهر حروف العطف، والفاء التي توجب فضلاً عن الاشتراك في الحكم الترتيب، و(ثم) التي توجب الترتيب مع التراخي، و(أو) التي تفيد التخيير[٤١]، وأَنَّ النظر إلى (ثم) في هذا المكان وهي تدل على الترتيب والتراخي، وكأَنَّها وصية إلى قاض يطلب منه التمهل حتى يصدر حكمه، وعند إصدار الحكم لا تأخذه في الله لومة لائم.

إنَّ التكرار في النص الأدبي يمثل دعمًا للربط الدلالي كما «أَنَّ التكرار عامة يسمح للمتكلم أنْ يقول شيئًا مرة أُخرى بالتتابع مع إضافة بعد جديد لَهُ، وتكرار التعبير يبقى على نفس المرجع، وهذا يعني أَنَّه يستمر؛ لكي يرسم نفس الوجود في عالم النص (الخطاب)، وعندئذ يتدعم ثبات النص بقوة هذا الاستمرار الواضح»[٤٢]، وإذا كان لكل نص محاور رئيسية فيجب أنْ تقوم ظاهرة التكرار في الوصية في أول لفظة (اوصيك) التي تكررت كثيرًا في النص، وهي المحور الرئيس الذي تدور حوله أحوال النص، وأَنَّ لهذا الملمح (العنصر) المكرر نسبة ورود عالية في النص تميزه عن نظائره، وأنْ يساعدنا رصده على فك شفرة النص وإدراك كيفية أدائه لدلالته، وقد برزت دلالته هنا بتحويل الوصية إلى وصايا صغيرة واضحة المعالم موجهة نحو الهدف المرسوم.

وقد برزت صورة التضاد وهي: «الجمع بين الشيء وضده في جزء من أجزاء الرسالة أو الخطبة أو البيت من القصيدة مثل: الجمل بين البياض والسواد، والليل والنهار...، أي هو الدلالة على عكس المعنى أو العلاقة بين العبارة ونقيضها»، وقد وردت في النص بقولهِ «عن قريب الناس وبعيدهم... لا تؤثر غنيهم على فقيرهم... من منازل الدنيا والآخرة...» وهو يعرف عند القدماء بـ (الطباق) أو (المطابقة)، وهو الجمع بين لفظين متقابلين في المعنى[٤٣].

وبرز في النص أسلوب المشاكلة، والتي تعني في الاصطلاح «ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته، كقولهِ تعالى: ﴿ وَجَزَٰٓؤُاْ سَيِّئَةٖ سَيِّئَةٞ مِّثۡلُهَا ﴾[٤٤]. فالجزاء عن السيئة في الحقيقة

غير سيئة، والأصل، وجزاء سيئة عقوبة مثلها، وقد استبدلت كلمة (عقوبة) بكلمة (سيئة)؛ لمشاكلة كلمة (سيئة) في صدر الآية[٤٥].

وقد وردت في المشاكلة في الوصية مرتين، الأولى بقولهِ: «حتى تنتهك منه مثل ما انتهك من حرمة الله» والثانية: «فإنْ اقترفت لدنياك عدلًا وعفة... اقترفت بِهِ إيمانًا، وأنْ غلبك الهوى اقترفت بِهِ سخط الله».

ونجد فن الاقتباس حاضرًا في الوصية بقوله «دولة بين الأغنياء» المأخوذة من قوله تعالى: ﴿ مَّآ أَفَآءَ ٱللَّهُ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ مِنْ أَهْلِ ٱلْقُرَىٰ فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ كَىْ لَا يَكُونَ دُولَةًۢ بَيْنَ ٱلْأَغْنِيَآءِ مِنكُمْ ۚ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾[٤٦].

وقد وردت عبارة ﴿ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾ المقتبسة من قولهِ تعالى: ﴿ قَٰتِلُوا۟ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَا بِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ ٱلْحَقِّ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ حَتَّىٰ يُعْطُوا۟ ٱلْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَٰغِرُونَ ﴾[٤٧].

وكذلك وردت عبارة «لا تأخذك في الله لومة لائم» المقتبسة من قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ يُجَٰهِدُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَآئِمٍ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴾[٤٨].

وفي نهاية المطاف مع وصية الخليفة الثاني عمر بن الخطاب ﷺ في جوانبها الموضوعية والفنية برزت لنا صفات وشخصية الكاتب في أسلوب الحزم والقوة الذي يسير متوازيًا مع الرحمة، والرأفة، والقيام على شؤون البلاد والعباد.

وفي الجانب الفني للوصية وجدنا أسلوبه المتوازن الذي شاعت فيه الجمل الإنشائية واعتمد الاقتباس من القُرآن الكريم وكان أسلوبه سهلاً واضحًا يصدر بعفوية وتلقائية.

الخاتمة

تُعد الوصية من الفنون النثرية المهمة في جوانبها الموضوعية والفنية، فإذا كان الموصي ذا شأن والموضوع له من الأهمية ماله في حياة الناس والسياسة والملك، وجب التعامل معه على المستوى نفسه من الأهمية وأن يعطى من الأهتمام ما يعطى من صياغة الكلمات وعمق الأفكار ودلالة المحتوى وتكثيف العبارة، وهذا ما وجدناه ولمسناه في هذه الوصية.

نتائج البحث:

١. إنَّ الوصية _موضوع البحث_ مكثفة وعميقة وشاملة لنواحي الحياة الدنيوية والاخروية في العدل والسياسة والاقتصاد والجوانب الاجتماعية الاخرى مع التأكيد على تقوى الله.
٢. الوصية السياسية في غاية الأهمية حتى يكمل الثاني ما بدأ سابقه.
٣. كان الخطاب مباشراً بلفظ (أُوصيك)، فهي ملزمة وفاعلة.
٤. امتازت الوصية بقصر فقراتها ووضوح العبارة وسلاسة اللفظ.
٥. تنوع الخطاب بين الجملة الاسمية والجملة الفعلية كلا في موقعه الذي يتم به المعنى على الوجه الأكمل.
٦. تم توظيف الفنون والاساليب البلاغية بمهارة عالية ومن غير تكلف أو إرادةٍ لزخرف.
٧. برز الإقتباس والتضمين من القرآن الكريم والحديث الشريف واضحا وهو ما يناسب المقام ويقتضيه.

الهوامش

(١) الفراهيدي، العين:١٧٧/٧.
(٢) ابن دريد، جمهرة اللغة: ١٨٢/١، ٩١/٣.
(٣) الجوهري، الصحاح: ٢٥/٦.
(٤) ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ١١٦/٦.
(٥) الزمخشري، أساس البلاغة:١١٦.
(٦) سورة البقرة، الآية (١٨٠).
(٧) سورة المائدة، الآية (١٠٦).
(٨) سورة الذاريات، الآية (٥٣).
(٩) سورة يس، الآية (٩٠).
(١٠) الالباني، صحيح سنن الترمذي:٦٤١/١.
(١١) أُسامة بن منقذ، لباب الآداب: ١.
(١٢) الفريح، سهام، آداب الوصايا في العصر الجاهلي: ٢٥.
(١٣) المصدر نفسه: ٢٧.
(١٤) الدليمي، جمهرة وصايا العرب: ١٨/١.
(١٥) يُنظَرُ: الفريح، سهام، آداب الوصايا في العصر الجاهلي:٢١.

(١٦) المصدر نفسه: ٩.

(١٧) حمه رضا حمه، شعر الوصايا من عصر صدر الإسلام إلى نهاية العصر العباسي الأول :٧.

(١٨) ابن سعد، الطبقات: ٣٣٩/٣، الدليمي، جمهرة خطب العرب: ٢٦٤-٢٦٥.

(١٩) يُنظَرُ: السيوطي، تأريخ الخلفاء: ١٢٠/١.

(٢٠) سورة النساء، الآية (١٣١).

(٢١) القلقشندي، صبح الأعشى:٤٤٠/١٢.

(٢٢) الحشر، الآيتان (٨-٩).

(٢٣) البخاري، صحيح البخاري: ١٣٨٣/٣، برقم (٣٥٨٨).

(٢٤) الفريح، سهام، آداب الوصايا في العصر الجاهلي: ٣٥.

(٢٥) السجستاني، سنن أبي داود: ١٨٧/٢، برقم (٣٠٥٢).

(٢٦) الحشر، الآية (٧).

(٢٧) فرج، نظرية علم النص: ٧٨.

(٢٨) الازهر، نسيج النص: ١٢.

(٢٩) يُنظَرُ: قدامة بن جعفر، نقد الشعر: ١٧١.

(٣٠) الجاحظ، البيان والتبيين: ٨٣/١.

(٣١) يُنظَرُ: ابن خلدون، تأريخ ابن خلدون:٧٨٦/١.

(٣٢) الشايب، الأسلوب: ٤٠.

(٣٣) فرج، نظرية علم النص: ١١٥.

(٣٤) المصدر نفسه: ٧٨.

(٣٥) المصدر نفسه: ٨٥.

(٣٦) حمه رضا حمه امين، شعر الوصايا من عصر صدر الإسلام إلى نهاية العصر العباسي الأول: ١٩٨.

(٣٧) الجرجاني، دلائل الإعجاز: ١٤٦.

(٣٨) أنْ (وأشهد الله عليك والسلام) هي لازمة من لوازم الوصايا التي من هذا القبيل.

(٣٩) إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص: ٢٢٣.

(٤٠) ابو غزالة، مدخل إلى علم لغة النص: ٦٤.

(٤١) يُنظَرُ: الجرجاني، دلائل الإعجاز: ١٧٢.

(٤٢) فرج، نظرية علم النص: ١٠٦.

(٤٣) الهاشمي، جواهر البلاغة: ٣١٣.
(٤٤) سورة الشورى، الآية (٤٠).
(٤٥) مطلوب، البلاغة والتطبيق: ٤٤٤.
(٤٦) سورة الحشر: الآية (٧).
(٤٧) سورة التوبة: الآية (٢٩).
(٤٨) سورة المائدة: الآية (٥٤).

المصادر

القُرآن الكريم.

١. إبراهيم خليل، في نظرية الأدب وعلم النص، الدار العربية للعلوم، ط١، ٢٠١٠م.
٢. ابن خلدون (٨٠٨هـ)، عبدالرحمن، تاريخ ابن خلدون، تحقيق: خليل شحاذة، مراجعة الدكتور سهيل زكار، ط٣، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت– لبنان ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٣. ابن دريد الأزدي البصري (ت ٣٢١هـ)، أبو بكر محمد بن الحسين، جمهرة اللغة، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن ١٣٤٥هـ.
٤. ابن سعد، محمد، الطبقات، تصحيح: أدورد سخو، طبعة ليدن، ١٣٢١هـ.
٥. ابن فارس (ت٣٩٥هـ)، ابو الحسين احمد، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: الدكتور محمد عوض مُرعب، وفاطمة محمد أصلان، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.
٦. أبو غزالة، إلهام، وعلي خليل محمد، مدخل إلى علم لغة النص، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٩٠.
٧. الأزهر، زناد، نسيج النص، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، ١٩٩٣م.
٨. اسامة بن منقذ (ت٥٨٤هـ)، لباب العربية، تحقيق: احمد محمد شاكر، المطبعة الرحمانية، مكتبة سركيس لويس، مصر، القاهرة،١٩٣٥م.
٩. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح سنن الترمذي (ت٢٧٩هـ)، ط١، مكتبة التربية العربية لدول الخليج ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
١٠. البخاري (ت٢٥٦هـ)، محمد بن اسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: احمد محمد شاكر، دار الجيل، بيروت، (د.ت).
١١. الجاحظ (ت٢٥٥ هـ)، أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، تحقيق وشرح، عبد السّلام محمد هارون، ط٥، الناشر مكتبة الخانجي، القاهرة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٢. الجرجاني (ت٣٧١هـ)، عبد القاهر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط١، ٢٠٠٤م. الجرجاني (ت٣٧١هـ)،عبد القاهر، تحقيق: محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجيل، ط١، ٢٠٠٤م.
١٣. الجوهري (ت٤٠٠هـ)، اسماعيل بن حمَّاد، تحقيق: احمد عبد الغفور عطَّار، الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٧٩م.
١٤. حمه رضا حمه أمين نور محمد، شعر الوصايا من عصر صدر الإسلام إلى نهاية العصر العباسي الأول (دراسة موضوعية وفنية)، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.
١٥. خطابي، محمد، لسانيات النص (مدخل إلى انسجام الخطاب)، الدار البيضاء، المركز الثقافي العربي، ١٩٩١م.
١٦. الدليمي، محمد نايف، جمهرة وصايا العرب (دراسة وتحقيق)، ط١، منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١هـ/١٩٩١م.
١٧. السجستاني (ت ٢٧٥هـ)، سليمان بن الأشعث، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء السّنّة النبويّة د.ت.
١٨. السيوطي (ت ٩١١هـ)، جلال الدين عبدالرحمن، تاريخ الخلفاء، تحقيق: أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة د. ت.
١٩. الشايب، أحمد، الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية،، ط٦، القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ط٦، ١٩٦٦م.
٢٠. الفراهيدي(ت١٧٥هـ)، ابو عبد الرحمن الخليل بن احمد، كتاب العين، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، وابراهيم السامرائي، دار الرشيد، ودار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٥م.
٢١. فرج، حسام أَحمَد، نظرية علم النص، مكتبة الآداب، القاهرة، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٢. قدامة بن جعفر(ت٣٣٧هـ)، ابو الفرج، نقد الشعر، تحقيق: الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية، لبنان– بيروت،(د.ت).
٢٣. القلقشندي (ت٨٢١هـ)، احمد بن علي، صبح الاعشى في صناعة الانشا، دار الكتب الخديوية، المطبعة الاميرية بالقاهرة، ١٩١٣م.
٢٤. مطلوب، احمد، والبصير، كامل، البلاغة والتطبيق، بغداد، مطبعة وزارة التعليم العالي،١٩٩٠م.
٢٥. الهاشمي، أَحمَد، جواهر البلاغة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٨.